قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك باربع كلمات فيكتب رزقه وعمله واجله وشقي او سعيد فوالذي نفسي بيده ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع ثم يدركه ما سبق له في الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها وبشر اهل السنة ويعتقدون ان الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله وقدره لا مرد لها ولا محيص ولا محيد عنها ولا يصيب المرء الا ما كتبه له ربه ولو جهد الخلق ان ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ولو جهد وان يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا على ما ورد به خبر عبد الله بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله الآية ومن مذهب اهل السنة وطن يقينهم مع قولهم بان الخير والشر من الله وبقضائه انه لا يضاف الى الله تعالى ما يتوهم منه نقص على الاطلاق فيقال

يا خالق القردة والخنازير والخناقس والجعلان وان كان لا يحسن الادب بخالقه وفي ذلك ورد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء الاستفتاح تباركت وتعاليت والخير في يديك والشر ليس اليك ومعناه والله اعلم والشر ليس مما يضاف اليك افرادا وقصدا حتى يقال لك في الانفراد يا خالق الشر او يا مقدر الشرور كما انك هو الخالق والمقدر لهما جميعا فلذلك اضاف الخضر عليه السلام ارادة العيب الى نفسه فقال فاردت ان اعيبها على ما اخبر الله عنه في قوله اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وعلى ما ذكر الخير والبر والرحمة اضاف ارادتها الى الله عز وجل فقال فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امري فقال مخبرا عن ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء الى ربه وان كان الجميع منه ومن مذهب اهل السنة والجماعة ان الله عز وجل مريد لجميع افعال العباد خيرها وشرها المريد من احد الا بمشيئته ولم يكن احد الا بمشيئته ولو شاء لجعل الناس امة واحدة ولو شاء ان لا يعصى ما خلق ابليس فكفر الكافرين وايمان المؤمنين بقضاء الله سبحانه وتعالى وقدرته وارادته ومشيئته اراد كون ذلك وشاءه وقضاه وبرضى الايمان والطاعة وسخط الكفر والمعصية قال الله عز وجل ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه

Copyright © King Saud University